السلام والخير



Pax et Bonum

نشرة كاثوليكية اسبوعية مجانية لخير الشعب الروحي

تديرها وتحررها حراسة الارض المقدسة (القدس)

السنة الاولى ١٨ تموز سنة ١٩٣٧ العدد ٣٠

الاحد التاسع بعد العنصرة

مفتاح السماء

« لمَّا أراد سيدنا يسوع المسيح — يقول العلاّمة لاكوردير — ان يعرض على تلاميذه قدوةً يتأسّون بها ومثالاً يحذون حذوه أتراه قد اختار أحد الائمّة الممتازين في العلم وذكاء العقل وحصافة الرأي ؟ لا لعمري . بل انه دعا صبياً وأقامه في وسطهم ، وقال : ألحقَّ أقول لكم إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الصبيان ، فلن تدخلوا ملكوت السماوات (متى ١٨ : ٢و٣).

فأيّ شيء نراه في طباع الصبيان ؟ اننا نرى في طباعهم سلامةَ النيَّة وطهارة الطوية . فانهم يصدّقون ويحبّون ويعملون بدون رَوِيَّة لاوَّل حركة تختلج في قلوبهم . وهذا ما يسرُّ به الله سبحانه وتعالى . فانه لا يطلب صلوات مستطيلة ولا مقالات فصيحة ولا تأملات عميقة . بل انما يقتضي منّا ارادة مستقيمة ومحبَّة مفعمة من الاخلاص » .

الرسالة

مِن رِسالَةِ ٱلقِدّيس بولُسَ ٱلرَّسولِ ٱلأُولى إلى أهلِ كورِنثُس

(١٠ : ٦ – ١٣)

لا نَشتَهِ ٱلشُّرور ، كَمَا ٱشتَهى أُولٰئكَ . فلا تَكونوا عابِديْ أوثان ، كَمَا كانَ قَومٌ مِنهُم ، كَمَا كُتِبَ : جَلَسَ ٱلشَّعبُ يأكُلونَ ويَشرَبون ، ثُمَّ قاموا يَلعَبون . ولا نَزنِ كَمَا زَنَى قَومٌ مِنهُم ، فسَقَطَ في يَومٍ واحِدٍ ثَلاثَةٌ وعِشرونَ ألفا . ولا نُجَرِّبِ ٱلمسيح كَمَا جَرَّبَهُ قَومٌ مِنهم ، فأَهلَكَتهُمُ ٱلحَيّات . ولا تَتَذَمَّروا كَمَا تَذَمَّرَ قَومٌ مِنهُم ، فهَلَكوا عَلى يَدِ ٱلمُهلِك . فهٰذي ٱلأُمور عَرَضَت لَهُم رُموزًا ، وكُتِبَت لِموعِظَتِنا ، نَحنُ ٱلَّذينَ ٱنتَهَت إلَينا أواخِر ٱلدُّهور . فمَن ظَنَّ أنَّهُ قائِم ، فلْيَحذَرْ أن يَسقُط . إنَّهُ ما أصابَكُم مِن ٱلتَّجارِب إلَّا ما هُوَ بَشَرِيّ ؛ لٰكِنَّ ٱللهَ أمين لا يَدَعُكُم تُجَرَّبونَ فَوقَ طاقَتِكُم ، بَل يَجعَلُ مَعَ ٱلتَّجرِبَةِ مَخرَجًا ، لِتَستَطيعوا أن تَحتَمِلوا .

اعتبار : تحرّر الشعب الاسرائيليّ من رقّ عبودية فرعون مصر على يد موسى بقدرة الله تعالى ، وجاز البحر الاحمر كما يسلك في الارض اليابسة ، والماء عن يمينه وعن يساره . ثم تاه في البرية فقاته الله بالمن وأرواه بالماء الذي فجّره له من الصخرة .

ولما كان الشعب المسيحيّ صورة الشعب الاسرائيليّ الرمزية اعتقه المسيح أيضاً من رقّ عبودية الشيطان ، وتبنّاه بنعمته بسر المعمودية ، واعطاه المنّ الالهيّ وخبز الملائكة ليغتذي به ويكون زاده فيبلغ يوماً ما أرض الميعاد الخصيبة ، أعني السماء .

وعليه إذ ذاك ، كي لا يخاطر بخلاصه ، أن يتّقي الخطر المحدق به من كل صوب ، ويبغض الخطيئة وينبذ كل عمل ذميم ولا سيما أن لا يجرّب الله .

الانجيل (لوقا ١٩ : ٤١ - ٤٧)

لمَّا قَرُبَ يَسوعُ مِن أُورَشَليم ورَأَى ٱلمَدينَة ، بَكى عَلَيها قائِلًا : لَو عَلِمت أنتِ أيضًا في يَومِكِ هٰذا ما هُوَ لِسَلامِك ، لٰكِنَّهُ ٱلآنَ خَفيَ عَن عَينَيك . إنَّها سَتأتي عَلَيكِ أيَّام : يُحيطُ بِكِ فيها أعداؤُكِ بِمِترَسَة ، ويُحاصِرونَكِ ويُضَيِّقونَ عَلَيكِ مِن كُلِّ جِهَة ، ويَهدِمونَكِ وبَنيكِ فيكِ ، ولا يَترُكونَ فيكِ حَجَرًا عَلى حَجَر ، لِأنَّكِ لَم تَعرِفي زَمانَ ٱفتِقادِك . ثُمَّ دَخَلَ ٱلهَيكَلَ وشَرَعَ يُخرِجُ ٱلَّذين يَبيعونَ ويَشتَرونَ فيه ، قائِلًا لَهُم : مَكتوب . إنَّ بَيتي بيتُ صَلاه ، وأنتُم جَعَلتُموه مَغارَةً لِلُّصوص . وكانَ يُعَلِّمُ كُلَّ يَومٍ في ٱلهَيكَل .

اعتبار : قد تمت نبوءة المسيح بالحرف عن اورشليم حين حاصرها تيطُس ابن ڤِسبازيانُس العاهل الروماني ، سنة السبعين المسيحيَّة ، واستولى عليها ففتك الرومانيون حينئذٍ بكل مَن في المدينة ، ثم اضرموا فيها النار فلفحتها ونقضتها تماماً .

وقد أقرّ تيطُس نفسه بنبوءة المسيح مُعلناً أنَّ ما أحرزه من الانتصار لم يكن مترتباً على قوَّته وحُنكته في الحرب ، بل على شدّة الغضب الالهيّ المصبوب على اورشليم . وبلغ عدد الذين هلكوا في هذا الحصار ، واكثرهم صُلبوا حول المدينة حتى نقص الخشب لصلبهم ، زُهاء مليون يهوديّ .

والذي نجا من حدّ السيف من هذا الشعب ، فقد تشتَّت على وجه الارض ، وقُضي عليه حتماً ان يظلَّ شريداً طريداً ، لا مُلكَ ولا مذبحَ ولا قربانَ له ، حاملاً لعنة الله مطبوعة على جبينه ، لانه لا النبوءات ولا معجزات المسيح قَدِرت أن تردّه الى الطريق المستقيم .

تجربة الله !

تجربة الله عبارةٌ عن قلَّة الثقة بجوده تعالى ، وهي من افظع الخطايا المميتة .

يُجَرِّبُ اللهَ مَن يمتحن صدق صفاته ، ولا يثق بكلام الكتب المقدسة ناحياً منحى الشعب الاسرائيلي في البرية ، حيث شرع يسأم من

أكل المنّ، ويشكّ في صدق مواعد الله. فأنزل به العدل الالهيّ شرّ الحيّاتِ فقتل كثيراً.

يُجرّب الله، مثلاً، ذلك الاحمق الذي يرمي بنفسه من شُرفة عالية ليجبر الله، سبحانه وتعالى، ان يُظهر قدرته ويُنقذه من الموت، قائلاً: «إن كان الله موجوداً فليخلّصني».

الخسارة الفادحة

يُروى في قصيدة انكليزية عن بعض السُّيَّاح انهم جلسوا يوماً على شاطئ البحر يتجاذبون اطراف الحديث، ويعبّر كل منهم عن اكبر خسارة اصابته في الحياة، بينما كانت الشمس تنحدر عن عرشها متوارية وراء الروابي والبحار.

فروى بعضهم كيف انه فقد كل أحبائه، ولم يبقَ لهم أثر، لأن امواج الخضمّ اقتحمتهم وابتلعتهم.

ووصف آخر الكارثة التي نزلت بوالدته فأوردتها موارد المنيَّة.

وقال ثالث متحسراً على ثروةٍ فقدها، ورابع على جاهٍ دفنه الدهر، وخامس على صداقة بدت خيانتها لدى الضيق.

ثم صمتوا جميعاً، فاستوى بينهم غريب، كأنه لم يدرك معنى الألم، وقال:

— خساراتكم، ايها الاصدقاء، جسيمة، ولكنها دون خسارتي، لان ايمان قلبي قد خمدت ناره في صدري، فأصبحتُ بلا ايمان وعقيدة.

— ايها التاعس، صرخ للوقت الجميع، خسارتك تفوق كل خسارة تفاقماً!!

وان كانت قلوبنا تحنّ عطفاً على من فقد ماله أو اصدقاءه أو من عضّه الدهر بنابه، فليس مع ذلك أحد أهلاً بعطفنا خلا الذي كفر بالايمان، فراح ضحية شقاء، لا علمَ له بشرّه.

فاطلبوا لكم، لاحبائكم ولاصدقائكم فوق الخيرات الزمنية والغنى والرفاهية، وطول العمر، أطلبوا ايماناً، ايماناً، ايماناً...